بين يدي المقصود الذي اخبروا ابعدها اليه ودفعوا بذلك تهمة الكفر الذي انهوا
بدعوا انفسهم وذلك الخبر انهم حلفوا انهم لم يصدر منهم ما بلغ عنهم من المقالة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهي قولهم لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا
الى قولهم ليخرجن الاعز منها الاذل وكذبهم الله تعالى في انكار صدور هذه المقالة
منهم بقوله جل وعلا هم الذين يقولون لا تنفقوا الاية ويحتمل ان يكون تجوز بالكذب
والحلف عليه باستعمال كلمة الشهادة التي وضعت لغة للمعلوم المحقق
في غير موضعها وهو ما ليس بمعلوم ولا محقق في قلوبهم وبهذا التقرير حصل رد
اعتماد النظام المعتزلي على هذه القاعدة فيما ذهب اليه ان الصدق عبارة
عن مطابقة الخبر لاعتقاد المخبر وان لم يطابق ما في نفس الامر والكذب عدم مطابقة
الخبر لاعتقاد المخبر خالف ما في نفس الامر ام لا وذهب الجاحظ من المعتزلة
الى ان الصدق مطابقة الخبر لما في نفس الامر مع الاعتقاد لكن لذلك والكذب
عدم مطابقة الخبر لما في نفس الامر مع الاعتقاد لذلك فيشترط في كل من الصدق
والكذب شرطين ومهما انتفيا او احدهما كان الخبر واسطة لا يوصف بالصدق
ولا بالكذب فانقسام الخبر عنده ستة واحد صدق وهو المطابق للاعتقاد
وما في نفس واحد كذب وهو المخالف لما في نفس الامر والاعتقاد واربعة و
سايط وهو المطابق لما في نفس الامر مع اعتقاد خلاف ذلك والمطابق لما في
نفس الامر مع الشك في ذلك والمخالف لما في نفس الامر مع اعتقاد مطابقته له
والمخالف لما في نفس الامر مع الشك في ذلك وشبهته في ذلك وردها معلوم
في فن الاصول والبيان قوله والكذب عدم مطابقة الخبر لما في نفس الامر مثال
الكذب الذي خالف الاعتقاد قول المعتزلي الحيوان المختار موجد لافعاله الاختيارية

بالقدرة

بالقدرة التي خلق الله تعالى جل هذا الخبر كذب لمخالفته لما في نفس الامر لان
النقل والعقل من الكتاب والسنة واجماع السلف الصالح قبل ظهور البدع شاهدة
ان جميع الكائنات خلق لمولانا تبارك وتعالى ولا شريك له في اثر من الاثار والقدرية
مجوس هذه الامة يعتقدون خلاف هذا وان الحيوانات هي مستقلة بايجاد افعالها
لها الاختيارية بما خلق الله تعالى لها من القدرة ومثال الكذب الذي خالف الاعتقاد
هذا الخبر بعينه اذا صدر من سني اخبر به بحضرة المعتزلة ستر الحاله لخوف منهم
فانه وان كان كذبا لمخالفته لما في نفس الامر فهو مخالف ايضا لاعتقاد السني
الذي اخبر به لانه ارتكب هذا الكذب المباح لدعوى الضرورة اليه ومن لا من
يكره على النطق بكلمة الكفر وقلبه مطمئن بالايمان واعلم ان تقسيم
اهل الحق للصدق والكذب حصل الوثوق باخبار الرسول صلى الله عليه وسلم في احكامه
ووعده ووعيده واحوال الاخرة جملة وتفصيلا لانا نقطع بالبرهان القطعي صدقه
اي مطابقة اخباره لما في نفس الامر ولاعتقاده لا لاعتقاده فقط مع جواز
مخالفتها لما في نفس الامر وبالله تعالى التوفيق والامانة حفظ جميع الجو
ارح الظاهرة والباطنة والتلبس [illegible] عن كل نهي تحريم او كراهة
والخيانة عدم حفظها من ذلك [illegible] لما عرفت فيما سبق
الصدق ليقع منه الصدق الواجب في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام بدلالة
المعجزة النازلة من مولانا جل وعز منزلة قوله جل وعلا صدق عبدي في كل
ما يبلغ عني عرفت هنا الامانة ليعرف منها ايضا الامانة الواجبة في حق
الرسل عليهم الصلاة وذكر انها عبارة عن حفظ المكلف جوارحه الظاهرة
والباطنة من التلبس بمحرم او مكروه وسمي صاحبها امينا لانه في جهته

Copyright © King Saud University